

# المناهج المعرفية الداعمة للإبداع الجامعي

## دراسة حالة عينة من الطلبة الجامعيين

د. شريفي خيرة

جامعة المدية، الجزائر

### الملخص:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى عرض أهم المناهج المعرفية المساندة لعملية الابتكار والإبداع في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، وقد توصلت الدراسة الميدانية إلى ضرورة استخدام الأساليب المعرفية التالية: التعليم المدمج، الإدارة بالمشاركة، إدارة المعرفة، العصف الذهني، حلقات الجودة لدعم الإبداع؛ لما لها من فوائد لتنمية الإبداع، خاصة إبداع المجموعات وتوليد الأفكار الخلاقة مع تطوير مهارات الحل الإبداعي للمشكلات.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، التعليم العالي، الأساليب المعرفية (التعليم المدمج، الإدارة بالمشاركة، إدارة المعرفة، العصف الذهني، حلقات الجودة).

### Abstract:

The aim of this study was to investigate cognitive styles are supported for the creative process in Algerian higher education institutions from the perspective of students belonging to the Faculty of Economic at the University of Blida and Medea, and had reached the field study to the need to use cognitive styles following: blended learning, management participation, knowledge management, brainstorming , QCs to support creativity; because of its benefits to a private development groups and creativity generate creative ideas with the development of the skills of a creative solution to problems.

**Key words:** innovation, higher education, cognitive styles (blended learning, management participation, knowledge management, brainstorming, QCs).

### المقدمة:

إن المؤسسات باختلاف أشكالها إنتاجية كانت أو خدمية تطمح إلى تحقيق أهدافها بطريقة جد ذكية؛ أين يتم استغلال مواردها استغلالا امثلا سواء كانت مادية أو بشرية، لتكون هذه الأخيرة الأهم في عصر اقتصاد المعرفة واستحواذ المعلومة على السوق؛ مؤدية بذلك إلى تغير الاقتصاد الصناعي

إلى اقتصاد معرفي بحث يرتكز أساسا على كيفية جمع المعلومة وتحليلها وكيفية استعمالها بصورها المختلفة للولوج إلى مصاف المؤسسات العالمية تقدا.

كما أن الجامعات من المؤسسات التي تطمح إلى اقتناص المراتب الأولى موازاة مع المؤسسات الأخرى، وخاصة أنها منبر ومنبع الموارد البشرية الخلاقة لسوق العمل؛ فتكامل الجامعة وسوق العمل يؤدي إلى ازدهار الاقتصاد الوطني. وباعتبار أن الجامعة الجزائرية مؤسسة خدمية تعليمية مخرجاتها متمثلة أساسا في الموارد البشرية المؤهلة التي تعتبر مدخلات لسوق العمل، فهي ملزمة بالاهتمام به وتكوينه أحسن تكوين للوصول لتحقيق أهدافها أولا (رفع الجودة) وأهداف سوق العمل ثانيا بتزويده بكفاءات مواكبة للتغيرات المختلفة خاصة التكنولوجية منها.

وبحكم عدم قابلية المورد البشري للتقليد يعتبر عنصر الإبداع العنصر الأساسي الواجب الاهتمام به في هذا العصر، خاصة مع التطور الكبير في مجال تكنولوجيا المعلومات؛ فلم يعد أمام المؤسسات التعليمية سوى توفير الأساليب المعرفية الملائمة لتدعيم عملية إبداع الخريجين أو الأساتذة في الجامعة الجزائرية. انطلاقا من أهمية موضوع الإبداع في الجامعة ارتأينا البحث عن أهم الأساليب المعرفية المدعمة له للعمل بها مستقبلا.

### الإطار المنهجي للدراسة:

**إشكالية الدراسة:** تنحصر إشكالية هذه الدراسة في السؤال الجوهرى التالي: فيما تتمثل الأساليب المعرفية الداعمة لعملية الإبداع الجامعي من وجهة نظر الطلبة الجامعيين الجزائريين؟ للإجابة على هذه الإشكالية، تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- فيما تكمن عناصر الإبداع؟
- ما هي الأساليب المعرفية المساندة للعملية الإبداعية في الجامعات؟
- فيما تتمثل العوامل المؤثرة في الإبداع الجامعي وما معوقاته؟
- كيف يرتب الطلبة الجامعيين الأساليب المعرفية الداعمة للعملية الإبداعية في الجامعة، وفيما تكمن اقتراحاتهم لدعم العملية الإبداعية في ظل التغيرات السريعة التي مست قطاع التعليم العالي؟

**الفرضيات المعتمدة في الدراسة:** انطلاقا من إشكالية الدراسة، تمت صياغة الفرضيات التالية:

- هناك علاقة إيجابية بين التعليم المبرمج وتنمية العملية الإبداعية في الجامعات.
- هناك علاقة إيجابية بين حلقات الجودة وتنمية العملية الإبداعية في الجامعات.
- هناك علاقة إيجابية بين العصف الذهني وتنمية العملية الإبداعية في الجامعات.
- هناك علاقة إيجابية بين الإدارة بالمشاركة وتنمية العملية الإبداعية في الجامعات.
- - هناك علاقة إيجابية بين إدارة المعرفة وتنمية العملية الإبداعية في الجامعات.

**أهمية الدراسة:** يمكن تحديد أهمية هذه الدراسة في النقطتين التاليتين:

• الأهمية العلمية: تكمن في التعرف على متغيرات الدراسة انطلاقاً من كون الإبداع عملية مهمة جداً في عصر اقتصاد المعرفة، المستمدة من أهمية المورد البشري في المؤسسات الإنتاجية والخدمية خاصة، والجامعة على وجه الخصوص، كون الإبداع مورداً غير قابل للتقليد ومكسب للمزايا بالنسبة للمؤسسات.

• الأهمية العملية: التوصل من خلال هذه الدراسة إلى نتائج ميدانية تخص العملية الإبداعية في الجامعات وحصراً مختلف الأساليب المعرفية المدعمة للإبداع من وجهة نظر الطلبة التابعين لكلية العلوم الاقتصادية بجامعة البليدة وجامعة المدية.

**أهداف الدراسة:** نسعى من خلال هذه الدراسة بلوغ الأهداف التالية:

- التوجه بمستوى الطلبة التفكيرى نحو الأفضل وفسح المجال للأفكار الخلاقة للابتناق والظهور.
- تحديد الأساليب المعرفية الملائمة لتدعيم العملية الإبداعية في الجامعات الجزائرية.
- تحديد أهم المعوقات والعوامل المؤثرة في العملية الإبداعية.

**منهجية الدراسة:** بالنظر لطبيعة الدراسة، تم توزيع استبيان على عينة من الطلبة بكلية العلوم الاقتصادية بجامعة البليدة وجامعة المدية، قصد حصر وترتيب الأساليب والمناهج حسب أولوياتها في التطبيق؛ كما تم إتباع المنهج التحليلي، من خلال تحليل النتائج المجمعة من الاستبيان باستعمال الأدوات الإحصائية واستخدام الاختبارات الإحصائية الملائمة لذلك.

**محتوى الدراسة:** للإجابة على الإشكالية المطروحة آنفاً، تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور:

- عرض مفهوم العملية الإبداعية.
- الجامعات و الأساليب المعرفية الملائمة لتدعيم العملية الإبداعية فيها.
- عرض نتائج الدراسة الميدانية و ترتيب الأساليب وفقاً لوجهة نظر عينة الطلبة الجامعيين.

## المحور الأول: عرض مفهوم العملية الإبداعية

إن عصر المعلومات اجبر المؤسسات على اختلاف أشكالها على الاهتمام بالموارد البشري وتنمية مهاراته الإبداعية؛ فما معنى العملية الإبداعية ومختلف العناصر المكونة لها، وكذا أهم معيقات هذه العملية.

**أولاً: مفهوم الإبداع وأهميته:** لقد حضي مفهوم الإبداع باهتمام العديد من المفكرين في مجال إدارة الأعمال، حيث عرفه بيتر دريكر على أنه البحث المستمر والمنظم بهدف تحقيق التغيير وتحليل الأنظمة الملائمة.<sup>1</sup> لإحداث أية تغييرات يمكن استغلالها من أجل التطوير اقتصادياً أو اجتماعياً. كما تم تعريف الإبداع على أنه يتمثل في الجهود المنظمة بهدف تطوير منتجات جديدة أو عمليات إنتاجية جديدة أو تحسين الموجود من كليهما.<sup>2</sup>

كما تم التعبير عن الإبداع بأنه عملية متكاملة لتوظيف القرارات الذهنية لدى الفرد للتوصل إلى شيء جديد نافع للفرد، للمنظمة وللمجتمع. وبناء عليه يشير الإبداع إلى المنتج النهائي الذي يطلق عليه عملاً إبداعياً، والذي تم التوصل إليه نتيجة عملية إبداعية يمارسها الأفراد باستخدام ما لديهم من قدرات ذهنية أو عقلية معينة. إضافة إلى أن الإبداع يتمثل في عملية إنشاء الأفكار الجديدة ووضعها في الممارسة.<sup>3</sup>

أما بالنسبة لأهمية الإبداع على مستوى المنظمات، فيمكن تلخيصها في النقاط التالية<sup>4</sup>:

- عملية الإبداع تؤدي إلى التجديد والتطوير المستمر، الأمر الذي يساعد منظمات الأعمال على مواكبة التطورات والتغيرات المستمرة للمحيط الخارجي.
- الإبداع يعمل على دعم التنمية الاقتصادية من خلال إيجاد الأساليب والتقنيات والتكنولوجيات الملائمة المدعمة للتنمية.
- لقد أضحت المنافسة اليوم تعتمد أساساً على قدرة المنظمات في التحكم في عملية الإبداع المستمر.
- الإبداع له تأثير على مختلف المجالات، والنابع من أهميته في تعزيز علاقة التفاعل بين منظمات الأعمال وبيئتها.
- يعمل الإبداع على إيجاد الحلول للمشكلات الداخلية والخارجية التي تواجهها منظمات الأعمال.
- يساهم الإبداع في تنمية وتطوير مهارات العاملين والتأثير على اتجاهاتهم وسلوكياتهم.

**ثانياً: خصائص الإبداع وأنواعه:** تتميز عملية الإبداع بعدد من المميزات والخصائص نوجزها في النقاط التالية:

- الجدية والحدثة: حيث أن المنتج الإبداعي سواء كان أسلوب، تقنية، سلعة أو خدمة يجب أن يكون جديد من حيث الخصائص والاستعمال والمنفعة.
- المنفعة أو القيمة: أي انه يجب أن يكون المنتج الإبداعي ذا منفعة أو قيمة، وليس هذا فحسب بل يجب ان ياتي بقيمة أو منفعة إضافية.
- التكامل أو الترابط: حيث يشترط في المنتج الإبداعي أن يتصف بوضوح أبعاده ومكوناته والتكامل فيما بينها.
- التراكمية: حيث يكون الإبداع مؤسس على نتائج ومعطيات مسبقة ويكون خلاصة الجهود التراكمية التي تستعمل كمعطيات ومدخلات لعملية الإبداع.
- المواءمة الزمنية: يعني ذلك تقديم المنتج الإبداعي في الوقت المناسب.
- أما فيما يتعلق بأصناف الإبداع، فيمكننا عرض الأنواع التالية:<sup>6</sup>

## الإبداع المتعلق بالاختراع والتصميم والاستنباط: يشمل هذا النوع من الإبداع على العناصر التالية:

- - الإبداع العلمي: وهو أن يكون الإنتاج غير مرتبط بالمبدع كشخص وإنما يكون نتاج بسيط بين الحاجيات والأهداف المحددة خارجيا وهذا النوع من الإبداع يعالج المبدع مظاهر متعلقة بالمحيط الذي يوجد به مستهدفا تحقيق نتاج جيد ومناسب وأنه يضيفي على هذا النتاج أسلوبه الخاص، ومن الأمثلة على الإبداع العلمي هو إبداع الباحثين في مجال الفيزياء والهندسة والصناعة والطب وغيرها... الخ.
- - الإبداع الفني: وهو التعبير عن الحاجات الداخلية كالدوافع والإدراك وفي هذا المجال؛ إذ أن المبدع يظهر ما بداخله إلى الخارج مثل الرسام والنحات والموسيقي.

## الإبداع المتعلق بالتأليف: وذلك مثل الإبداع المتعلق بالشعر والنثر.

الإبداع المتعلق بالتخطيط: ويشمل الإبداع الإداري على الفروع الأساسية التالية:

- عملية الإبداع وتخطيط الاستراتيجي المرتبطة بعملية إنتاج السلع والخدمات.

## الإبداع في تصميم الهيكل التنظيمي.

- الإبداع في هندسة العلاقات بين مختلف العاملين في المنظمة.
- الإبداع المرتبط بنشاط معين: مثل الإبداع السياسي، والإبداع العسكري، والإبداع الرياضي.
- الإبداع العام والخاص: ويقصد بالإبداع العام هو الإبداع الجماعي، مثل فرق البحوث الطبية. أما الإبداع الخاص فهو يتمثل في الإبداع الفردي.
- الإبداع متعدد الجوانب والشخصية متعددة الوجوه: وهو أن يكون الشخص مبدعا في أكثر من مجال، كأن يكون رساما ومهندسا ورياضيا وميكانيكيا في آن واحد.

ثالثا: العوامل المساعدة على تحقيق الإبداع: إن العوامل التي تساعد على التفكير الخلاق وتشجع

الإبداع متمثلة فيما يلي:7

- تخصيص وقت مناسب للتفكير: وذلك يجعل للعديد من المنظمات وقت التفكير نوعا عن السياسة المكتوبة ضمن خطة المنظمة، لذا فإن أغلب المنظمات تشجع أفرادها للاستفادة من أوقات الفراغ، لأنه عامل أساسي في الحث على ابتكار أفكار جديدة.
- المشاركة الحقيقية: إذ تظهر دراسات عديدة أن الأفراد في المنظمة الابتكارية يعتبرون أنفسهم أجزاء من نظام متكامل؛ إذ يعبرون عن أفكارهم التي ستؤخذ بصفة جديدة.
- التسامح أثناء الإخفاق: إن ذلك يساعد الأفراد على السعي والبحث واكتشاف الفرص.
- فهم الحاضر: إن الفرص الخاصة بالإبداع والابتكار لا يمكن أن تتواجد إلا في الوقت الحاضر وذلك

يعني أن أفضل وأهم الأشياء هي قبول الموقف الذي نعيشه، وبذلك فإن الشرط الأول من أجل تحقيق الإبداع هو أن ترى بوضوح أين تتواجد الآن بحيث لا تخفي نفسك بعيدا عن الحقيقة الراهنة؛ فإذا كانت هناك بعض المظاهر السيئة يمكن أن تتخلص منها، وبالتالي نجد أن إمكانية تغيير المستقبل لا يمكن أن تتواجد إلا في الطرف الحالي.

• عدم الانشغال بالماضي: فمن الخطأ أن نسمح للماضي أن يكون سجننا لنا وضرورة اعتباره بنكا للمعلومات يمكن أن نتعلم منه.

• الشك في المستقبل: حيث ينبغي أن نتقبل ما هو غير مؤكد بالنسبة لنا، إلا أن أهم المشاكل التي تصادفنا هي صعوبة التنبؤ بالمستقبل؛ ولكي يتم تحقيق الإبداع يجب ترك مساحة للمجهول المشكوك فيه، كما أننا بحاجة إلى موقف من الصراحة والثقة في المستقبل والماضي أيضا.

**المحور الثاني: التعليم العالي والأساليب المعرفية:** إن الجامعات هي أكثر المؤسسات عرضة لخطر الرداءة أو تدهور الجودة؛ لذا لا بد لها أن تسعى نحو مختلف الحلول لتنمية الطاقات الإبداعية المتواجدة بها أو المغادرة منها إلى سوق العمل وفيما يلي نظرة عن التعليم العالي وعن الأساليب المعرفية الأكثر نجاعة لتنمية الإبداع خاصة إبداع المجموعات.

**أولاً: مؤسسات التعليم العالي:** تنحصر أهداف الجامعات عامة والجزائرية خاصة فيما يلي: 8:

• نقل المعرفة: عن طريق التدريس في مستوى الدرجة الجامعية الأولى والدراسات العليا والتربية المستمرة.

• تطوير المعرفة: والعمل على تقدمها عن طريق إجراء البحوث النظرية والعملية والتطبيقية والاستثمار في التعليم العالي.

• تنمية شخصيات الطلاب: مع توجيه عناية خاصة لتنمية القدرات العقلية والأحكام الخلقية عن طريق التدريس والبحث والنقد.

• إعداد أفراد المجتمع وتعديل سلوكياته: مع تزويدهم بالكم الكثير والنافع من المعلومات والمعرفة اللازم لمواجهة التغيرات العصرية والمجتمعية.

• تلبية الحاجات الاجتماعية: على مستوى كل ولاية بمفردها بوجه خاص.

• تطوير إمكانية التعليم العالي: لطلبة المدارس الثانوية وخاصة التركيز على الجانب المهني.

• إعداد باحثي المستقبل: للزمين لاستمرار الجامعات ومراكز البحث العلمي.

• الحفاظ على العناصر الأصيلة من الثقافة القومية.

أما عن ركائزها فتمحورت أساسا حسب "senge" في خمس أسس تتمثل في 9:

\* الاتفاق /التفوق الشخصي: وهي ما يرتبط بنظام وضع رؤية شخصية واضحة، تستفيد من طاقات وجهود الأفراد العاملين، وتساعد على رؤية الحقيقة بموضوعية.

\* النماذج الفكرية: وتتضمن نظم العمل من خلال نماذج فكرية تسمح للأفراد بإيضاح الافتراضات والعموميات التي تؤثر على فهمهم للعالم وتحدد طريقة تصرفهم في المواقف المختلفة.

\* وضع رؤية مشتركة: وتتضمن توضيح الصورة المشتركة والرؤى الخاصة باستكشاف المستقبل التي تدعم التزام الأفراد بقواعد العمل داخل التنظيم وتشجيعهم على تحسين إدارتهم وتنمية مهاراتهم وقدراتهم

\* التعلم التعاوني: ويعتمد على قدرة أعضاء الفريق على التوقف عن إبداء وطرح الافتراضات والدخول في مرحلة جديدة من التفكير معاً، ويتضمن أيضاً تعلم كيفية إدراك نماذج التفاعل في الفرق مثل الدفاعية التي قد تكون حائلاً لعملية التعلم.

\* التفكير النظامي: إذ أن النظام الخامس يتكامل مع الأربعة السابقة في كيان موحد سواء من جانب النظرية أو الممارسة.

ثانياً: الأساليب المعرفية المدعمة للإبداع في الجامعات: تمثل الأساليب المعرفية الطرق التي يستخدمها الأفراد في الأعمال العقلية؛ إذ أنها بمثابة طرق للإدراك، التفكير، التذكر، تكوين المعلومات وحل المشكلات؛ ومن أهم هذه الأساليب ما يلي:

• التعلم المدمج: وفيه يتم مزج أحداث معتمدة على النشاط تتضمن التعلم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها الأستاذ مع الطلاب وجها لوجه. إذ يعتمد فيه على التعلم الذاتي الذي يأخذ بالنمطين (المتزامن وغير المتزامن) إذ أن التعليم المتزامن يعني التقاء الأستاذ والطالب في نفس الوقت الكترونياً على عكس غير المتزامن، فهو تعلم قد يشتمل على مجموعة من الوسائط التعليمية التي تصميمها لتتمم بعضها البعض وتعزز التعلم التعاوني الافتراضي الفوري والمقررات المعتمدة على الانترنت ومقررات التعلم الذاتي وإدارة نظم التعلم وأنظمة دعم الأداء الإلكتروني 10.

• الإدارة بالمشاركة: كما يدل اسمها، هي طريقة تشاركية بين الفرق والأفراد بهدف الإبداع المستمر، تطوير أداء المنظمة فهي تتطلب الاتصال بالدرجة الأولى، الحوار وتفويض السلطات 11.

• إدارة المعرفة: عرفها (Petrides & Nodine 2003) بأنها: "أسلوب أو صورة من صور تمكين العاملين في المنظمة التعليمية بهدف تزويدهم بمجموعة من الممارسات في إطار جمع المعلومات ومشاركة معارفه مع بعضهم البعض؛ مما يولد سلوكيات ومواقف تؤدي إلى تحسين مستوى الخدمات والمنتجات التي تقدمها المنظمة التعليمية" 12.

• حلقات الجودة: عرفت حلقات الجودة من قبل (Reiker) رئيس حلقات السيطرة النوعية، والذي قام بنقل حلقات الجودة إلى الولايات المتحدة الأمريكية كما يلي: "هي عبارة عن مجموعة من العاملين في اختصاصات متشابهة يعملون طواعية، ويتلقون بحض إرادتهم ساعة في الأسبوع لمناقشة المشكلات النوعية وإيجاد الحلول المناسبة لها، حيث يتخذون الإجراءات التصحيحية بشأنها لمقابلة الانحراف الحاصل بين المتحقق فعلاً والمخطط" 13.

- عصف الأفكار: يستخدم عصف الأفكار لتشخيص الحلول الممكنة للمشاكل وتحديد الفرص الكامنة لتحسين الجودة، إذ يشتمل مرحلتين هما:
  - مرحلة توليد الأفكار: حيث تعقد جلسة لعصف الأفكار تطرح فيها قائمة من الآراء بهدف توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار.
  - مرحلة الإيضاح: حيث يستعرض الفريق قائمة الأفكار للتأكد من استيعابها ومن ثم تقييمها<sup>14</sup>.
- المحور الثالث الدراسة الميدانية:** في إطار معرفة المناهج المعرفية الداعمة للابتكار ولإبداع في الجامعات الجزائرية تم التقرب من عينة من الطلبة التابعة لكلية العلوم الاقتصادية بجامعة البليدة وجامعة المدية، حيث تم توزيع استمارة ضمت ثلاثة محاور تتمثل في: معلومات عامة عن الطلبة، واقع الابتكار والإبداع في الجامعة، المناهج المعرفية الملائمة لدعم عملية الإبداع في الجامعة وفق التوضيحات التالية:

**أولاً: مجتمع وعينة الدراسة:** يتمثل مجتمع الدراسة في كل الطلبة الجامعيين الجزائريين الذين يدرسون في كلية الاقتصاد بجامعتي البليدة والمدية، وتم اختيار عينة من الطلبة بطريقة عشوائية، حيث تم توزيع 600 استمارة؛ تم استرجاع 580 استمارة من أصل 600 بمعدل 96.66%.

**ثانياً: حدود الدراسة:** تم تقسيم الدراسة الميدانية إلى:

-حدود مكانية: انحصرت الدراسة على كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير بجامعة البليدة.

-حدود زمنية: استغرقت عملية توزيع الاستمارة واسترجاعها أسبوعين أين كان تجاوب إيجابي نحو الإجابة عن الاستمارة، تم بعدها الشروع مباشرة في تفرغ الاستمارات في جهاز الحاسوب، وذلك تمهيدا لمعالجتها. وقد كانت معالجة وتحليل النتائج كما يلي:

### 1-معلومات عامة عن عينة الدراسة:

**جدول رقم 1:** توزيع الطلبة حسب عدد سنوات الدراسة بالجامعة

عدد سنوات الدراسة	النسبة المئوية
من 1-3 سنوات	20%
من 4-6 سنوات	35%
أكثر من 6 سنوات	45%
المجموع	100%

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن معظم الطلبة المستقنين لهم أكثر من 6 سنوات دراسة وتمثلت نسبتهم في 45% وهي أكبر نسبة، ونسبة 35% من المبحوثين يتركزون في الفئة (من 4 إلى 6 سنوات)، في حين أن نسبة 05% لا تتعدى عدد سنوات دراستهم 3 سنوات حيث توحى هذه النسب أن قسم



الماسر والماسر يحتوي على أكبر عدد من الطلبة ذوي عدد سنوات دراسة كثيرة، وبالتالي ذوي رؤية مستقبلية عن مصير الجامعة خاصة مع التغيرات الحادثة.

واقع توفر إمكانيات للإبداع في الكلية: لقد تم عرض النتائج المتوصل إليها حول هذه الفقرة في الجدول الموالي.

جدول رقم 2: توزيع الطلبة حسب توفر إمكانيات للإبداع في الجامعة

الإجابة	النسبة المئوية
لا	90%
لا أدري	7.5%
نعم	2.5%
المجموع	100%

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أن توفر الإمكانيات الإبداعية في الجامعة حسب رأي أغلبية الطلبة تنحصر في الاختيار السلبي (لا) الذي يغطي نسبة 90%، أما نسبة 7.5% فكانت تعبر عن اختيار عدم معرفة الطلبة بالإمكانيات الإبداعية في الجامعة، أما الفريق ذو الرأي الإيجابي في توفر إمكانيات للإبداع في الجامعة فقد مثل نسبة 2.5%. لتكون هذه النسب معبرة عن الإمكانيات المعنوية والتحضيرية لتشجيع عملية الإبداع ولا يقصد بها الإمكانيات المادية كون الكلية تحتوي على مخابر لكن تفعيلها ناقص للغاية.

تدعيم العملية الإبداعية في الجامعات الجزائرية: انقسمت آراء المستجوبين حول هذه النقطة إلى:

جدول رقم 3: الأساليب المعرفية المدعمة للعملية الإبداعية في الجامعات

الأساليب المعرفية المدعمة للعملية الإبداعية	التكرارات النسبية		
	ملائمة	غير ملائمة	لا أدري
التعليم المدمج	50%	25%	25%
العصف الذهني	70%	20%	10%
إدارة المعرفة	70%	15%	15%
الإدارة بالمشاركة	40%	10%	50%
حلقات الجودة	80%	2%	8%

من خلال النتائج المتوصل إليها في الجدول أعلاه، نلاحظ بأن غالبية المستجوبين من الطلبة سرحوا بأن المناهج المعرفية المختلفة المعتمدة في الجامعات الجزائرية، لها تأثير معتبر على عملية تدعيم الإبداع لدى الطلبة الجامعيين. كما أن الطلبة يرون بأن أسلوب الإدارة بالمشاركة فعالة أكثر لعملية الابتكار والإبداع التنظيمي وتخص أكثر الموظفين الإداريين في الجامعة. أما بالنسبة لمعوقات العملية الإبداعية على مستوى الجامعة، فقد كانت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم 4: معوقات العملية الإبداعية في الجامعات

الإجابة	النسبة المئوية
انشغال الأستاذ بأعمال أخرى	3%
قلة الحجم الساعي لاجتماع الطالب والأستاذ	15%
قلة الوسائل التكنولوجية للبحث	2%
قلة فرق العمل بين الأستاذ والطالب	60%
قلة التحفيز المادي والمعنوي	5%
الجمع بين التدريس والبحث	15%
المجموع	100%

من خلال نتائج الجدول يتبين لنا أن ترتيب معوقات العملية الإبداعية في الجامعات تمثلت في النسب التالية: 60% لعائق عدم توفر فرق العمل التي تجمع الأساتذة والطلبة من جهة والطلبة مع بعضهم من جهة أخرى؛ 15% بالنسبة لعائق الجمع بين وظيفتي التدريس والبحث بالنسبة للأساتذة، ونفس النسبة لقلة الحجم الساعي الذي يجمع بين الأستاذ والطالب خارج حصص التدريس؛ لتكون نسبة 5% ممثلة لقلة التحفيز المادي والمعنوي لعملية الإبداع المعرفي بالجامعة. أما عن انشغال الأستاذ بأعمال أخرى فقدرت نسبتها ب 3% لتكون أصغر نسبة 2% من نصيب عائق قلة الوسائل البيداغوجية والتكنولوجية للبحث؛ وهذا ما يعكس أهمية الأساليب المعرفية الجماعية (فرق العمل) في عملية تدعيم الإبداع بالجامعات.

إذ أنه وفق آراء الطلبة يمكن حل مشكل تنمية العملية الإبداعية من خلال توفير الأساليب المعرفية المتمثلة في فرق العمل الجماعية، وهي حلول بسيطة لكن ما لها من إيجابيات تعود على الطالب والأستاذ والكلية، وبالتالي الجامعة الجزائرية بالإيجاب واحتلالها المراتب العليا مقارنة بالجامعات الأخرى.

ليقتراح الطلبة طرق أخرى لتدعيم عملية الإبداع في الجامعات أهمها:

- التحسين المستمر في كافة نشاطات الجامعة وخاصة تشجيع العمليات الإبداعية للطلبة.
- نشر الوعي بأهمية الإبداع بين كليات الجامعة خاصة مع التطورات الحادثة.

- ربط شبكة من العلاقات العلمية مع الجامعات العريقة للاستفادة من تجاربها.
- بناء وتفعيل حاضنات الأعمال والإبداع بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية.

## الخاتمة:

نذكر في نهاية الدراسة بأن الهدف من هذه الدراسة تبيان مدى ارتباط عملية الإبداع بالمناهج المعرفية في الجامعات الجزائرية، حيث كانت جامعة البليدة نموذج لذلك؛ وقد توصلت الدراسة إلى نتائج تمحورت من خلال تحليل نتائج كل فرضية على حدى وفق الطرح التالي:

الفرضية الأولى: هناك علاقة ايجابية بين التعليم المدمج والعملية الإبداعية في الجامعات؛ فهي فرضية صحيحة إلى مدى معين حسب آراء الطلبة وصاحبة في البيئة التي أجريت فيها الدراسة على الأقل، وما يؤكد ذلك نسبة 50% المعبرة عن درجة العلاقة بين التعليم المدمج والإبداع.

الفرضية الثانية: "هناك علاقة ايجابية بين حلقات الجودة والعملية الإبداعية في الجامعات" تعتبر فرضية ايجابية جدا ومؤيدة من طرف الطلبة بنسبة 80%؛ إذ عبروا عن اتفاقهم على أهمية حلقات الجودة كأسلوب من الأساليب المعرفية المدعمة بصورة كبيرة جدا للإبداع في الجامعات الجزائرية وجامعة البليدة كنموذج مصغر منها ونظرا للطبيعة المتشابهة لكل جامعات الوطن نستطيع أن نقول أن ما ينطبق على جامعة البليدة ينطبق على باقي الجامعات الجزائرية الأخرى

الفرضية الثالثة والخامسة: "هناك علاقة ايجابية بين العصف الذهني والعملية الإبداعية في الجامعات" و" هناك علاقة ايجابية بين إدارة المعرفة والعملية الإبداعية في الجامعات فرضيتان تحصلتا على نفس النسبة 70% أي أن الطلبة يوافقون على أن كل من أسلوبي عصف الأفكار وإدارة المعرفة مدعمن لعملية الإبداع في الجامعات وخاصة في ظل تراكم المعلومات وتقادمها بسرعة كما أن استعمالها في غير مكانها يؤدي إلى عواقب لا يحمد عقباها.

الفرضية الرابعة: «هناك علاقة ايجابية بين الإدارة بالمشاركة والعملية الإبداعية في الجامعات» فرضية مدعمة بنسبة 40% حسب آراء الطلبة للعملية الإبداعية لكن ليست غير مجدية بصورة كبيرة؛ إذ أوعزوا السبب إلى مناسبتها أكثر لعملية الإبداع التنظيمي والخاص بالإداريين وعملية اتخاذ القرارات خاصة غير المبرمجة منها.

على ضوء ما تم عرضه، يمكننا تلخيص النتائج النهائية للدراسة والتوصيات في النقاط التالية:

- من الأجدر على الجامعات الجزائرية توظيف وتجسيد الأساليب المعرفية المختلفة بين الطلبة من حلقات جودة، عصف ذهني، تعليم المدمج، إدارة المعرفة والإدارة بالمشاركة، لما لهذه الأساليب من آثار ايجابية على عملية الإبداع خاصة مع طلبة ما بعد التدرج.

- - من الأحسن الفصل بين أنواع الإبداع، فكما للإبداع في البحث العلمي أهمية فأیضا للإبداع التنظيمي دور مهم؛ إذ أن نجاحه مرهون بمشاركة الأطراف فيه للإحاطة بمختلف جوانب المشكلة وإيجاد الحلول المناسبة.
- - ضرورة الربط بين وظيفتي البحث العلمي والتدريس؛ إذ انه حسب آراء الطلبة فأكبر عائق أمام الإبداع في الجامعة هو عملية الفصل بين الوظيفتين.
- - نجد أنه من الضروري تفعيل المخابر العلمية وفرق البحث التابعة لها، مع تقديم تحفيزات معنوية خاصة للطلبة ذوي الطاقات الإبداعية الخارقة.
- - على المسؤولين بالجامعات نشر الوعي بأهمية الإبداع بين كليات الجامعة، خاصة مع التطورات الحادثة مع إقامة شبكة من العلاقات العلمية مع الجامعات العريقة للاستفادة من تجاربها، وبناء وتفعيل حاضنات الأعمال والإبداع بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية.

## المراجع:

1. Jean yves Prax, **le manuel du knowledge management**, polia Editeurs, Paris, 2<sup>ème</sup> édition ,2007, P 195 .
2. صالح مهدي محسن العامري، طاه محسن منصور الغالبي، **الإدارة والأعمال**، دار وائل للنشر، عمان، ط 1 2007 ص 180.
3. نجم عبود نجم، **إدارة الابتكار**، دار وائل للنشر، عمان، 2003، ص 22.
4. حسين حريم، **إدارة المنظمات - منظور كلي**، دار الحامد للنشر، الأردن، ط 2003، ص 305-306.
5. نجم عبود نجم، مرجع سابق، ص 26.
6. خرخاش نادية، **تسيير الإبداع التكنولوجي «دراسة ميدانية لمؤسسة رياض سطيف»**، مذكرة ماجستير، دفعة 2001/200، ص 05.
7. سليم بطرس جلدة، زيد منير عبوي، **إدارة المعرفة والإبداع والابتكار**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن ط 1، 2006، ص 102-103.
8. عبد الباسط محمد دياب، **تطوير الإدارة الجامعية، دراسة حالة كليات التربية في عدة دول، العلم والإيمان للنشر والتوزيع**، ط 1، 2008، ص 311-312.
9. حسن حسين البلاوي، سلامة عبد العظيم حسن، **إدارة المعرفة في التعليم**، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1 2007، ص 256.
10. زكريا بن يحي لال، ورقة عمل حول ثقافة التعليم الالكتروني، 2012، ص 7
11. Management participatif. **Qualité online**. [www.qualiteonline.com](http://www.qualiteonline.com)
12. Lisa Petrides, A. & Thad Nodine R, **Knowledge Management In Education: Defining The landscape**, The Institute Of Knowledge Management In Education, USA, 2003, p10.
13. خضير كاظم حمود، **إدارة الجودة الشاملة**، دار الميسرة، عمان، 2000، ص 121.
14. إسماعيل إبراهيم القزاز وآخرون **six sigma** وأساليب حديثة أخرى في إدارة الجودة الشاملة دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، 2009، ص 82.